ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التّرادف والفروق الدّلاليّة

كاظم لطيف ديوان

أ.د أحمد رجب حمدان

جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية

Prof. Dr. Ahmed Rajab Hamdan
Researcher: Kadhim Lateef Diwan
The College of Islamic Sciences/ University of Baghdad

مستخلص

يتناول هذا البحث مفهوم التّرادف والفروق الدّلاليّة في اللّغة العربيّة، ويستعرض آراء العلماء القدامى والمحدثين حول هذه الظّاهرة اللّغويّة. كما يقدّم البحث أمثلة تطبيقيّة من الشّعر العربيّ؛ لتوضيح كيفيّة استخدام الألفاظ المترادفة في سياقات مختلفة، وكيف أنّ للسّياق دورًا متميّزًا في بيان المعنى المطلوب في النّصّ، والكشف عن تنوّع المعاني الّتي تحملها الألفاظ. ويهدف البحث إلى إبراز أهميّة التّرادف والفروق الدّلاليّة في إثراء اللّغة العربيّة، وقدرتها على التّعبير عن أدقّ المعاني وأكثرها تنوّعًا.تظهر أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١- إبراز قيمة التراث اللغوي: يسهم هذا البحث في إحياء التراث اللغوي العربي وإبراز قيمته وأهميته في فهم اللغة وتطورها.

٢- توضيح العلاقة بين الألفاظ والمعاني: يساعد البحث في فهم العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، وكيف يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل دلالات مختلفة تبعًا للسياق.

٣- إثراء البحث اللغوي: يقدم البحث إضافة قيمة للبحث اللغوي العربي، ويسهم في تطوير الدراسات المتعلقة بالترادف والفروق الدلالية.

٤- تنمية الذائقة اللغوية: يساهم البحث في تنمية الذائقة اللغوية للقارئ، وزيادة وعيه بأهمية اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن المعاني بدقة.

٥- فهم أعمق للنصوص الأدبية والدينية: يساعد البحث في فهم أعمق للنصوص الأدبية والدينية، حيث أن فهم الترادف والفروق الدلالية يمكن أن يكشف عن معاني خفية ودلالات عميقة في هذه النصوص.

٦- تطوير مهارات الكتابة والتعبير: يمكن أن يساعد البحث الكتاب والأدباء في تطوير مهاراتهم في الكتابة والتعبير، وذلك من خلال زيادة وعيهم بأهمية اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن المعاني بدقة ووضوح.

٧- الحفاظ على الهوية اللغوية: يساهم البحث في الحفاظ على الهوية اللغوية العربية، وذلك من خلال إبراز جماليات اللغة وقدرتها على التعبير عن مختلف جوانب الحياة. الكلمات المفتاحية: التّرادف، الفروق الدّلاليّة، علم الدّلالة، المعنى الواحد، تعدّد الألفاظ، السّياق، ألفاظ الماء في الشعر.

Abstract:

This research paper explores the concept of synonymy and semantic differences in the Arabic language. It reviews the opinions of classical and contemporary scholars on this linguistic phenomenon. The paper also provides practical examples from Arabic poetry to illustrate how synonymous words are used in different contexts and how the context plays a significant role in clarifying the intended meaning and revealing the diversity of meanings that words carry. The research aims to highlight the importance of synonymy and semantic differences in enriching the Arabic language and its ability to express the most delicate and diverse meanings.

مقدمة:

في كلّ لغة يكون أصل وضع اللّفظ الواحد لمعنًى واحد؛ أيْ: أنْ يكونَ بإزاء المعنى الواحد فيها لفظ؛ ولكن حين تتغيّر الأحوال والظّروف على اللّغة؛ ممّا يؤدّي إلى تعدّد الألفاظ لمعنًى واحد؛ والسّبب في ذلك هو اعتماد اللّغة العربيّة على بعض اللّهجات؛ وقد عُرِفت العربيّة بثرائها وسعتها

ووفرة مفرداتها؛ وهي في نظر اللّغويّين دليل على مدى النّضج والرّقي اللّذين تماز بهما هذه اللّغة العريقة (١) ينظر: فصول في فقه العربية:٣٠٨.وقد جرت بحوث كثيرة_ قديمًا وحديثًا_ بشأن هذا الموضوع بين مؤيّد ومنكر؛ ولعلّ أوّل مَن أشار إليه هو سيبويه؛ إذ قال: ((اختلاف اللّفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق)) (٢) الكتاب:٢٤/١. وأوّل مَن اصطلح (التّرادف) هو عليّ بن عيسى الرّمّانيّ (ت٣٨٤هـ) حين قال:((الألفاظ المترادفة أو المتقاربة في المعنى)) (٣) الألفاظ المترادفة:٢.ثمّ تكاثرت التّوضيحات بشأن مصطلح التّرادف وبيانه، عند العلماء؛ ومن هؤلاء ابن حزم الأندلسيّ (ت٤٥٦هـ) فقد أطلق على الألفاظ المترادفة بـ(المتلائمات)) وعرّفها بقوله:((معنًى واحد يعبّر عنه بألفاظ شتّى))(٤) الأحكام لابن حزم: ٤/٤٠٥-٤٠٦، ٥/ ٦٧٧ ، وقد حدّ الغزاليّ (ت٥٠٥هـ) التّرادفَ بقوله: ((أمّا المترادفة فتعني بها الألفاظ المختلفة والصّيغ المتواردة على مسمّى واحد)) (٥) المستصفى:٣١/١ وعرّفه فخر الدّين الرّازيّ بأنّه: ((الألفاظ المفردة الدّالّة على مسمًّى واحد باعتبار واحد)) (٦)المحصول في علم أصول الفقه: ٣٤٧/١ وينظر: المزهر: ٤٠٢/١ وفقه اللغة العربية:١٧٠ والبحث اللغوي عند فخر الدين الرّازي: ٢٩٣المترادف_ إذًا_ هو مجموعة من الألفاظ الدّالّة على معنًى واحد، بسبب عوامل عدّة تنشأ من اختلاف اللّهجات، قابلة للتّبادل فيما بينها في أيّ سياق (٧) ينظر: التطوّر الدّلاليّ بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٥٨.وأمّا بشأن مواقف علماء اللّغة فقد كانت مواقفَ متباينةً من وقوعه أو لا وقوعَ له؛ فهناك مَن أثبته في اللغة العربية، واحتجّ لوجودها بأنّ أهل اللّغة: ((أنّهم إذا أرادوا أنْ يفسّروا اللّبّ؛ قالوا: هو العقل. أو الجرح، قالوا: هو الكسب أو السّكب؛ قالوا: هو الصّبّ؛ وهذا يدلّ على أنّ اللّبّ والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسّكب والصّبّ وما أشبه ذلك.)) (٨) الفروق في اللغة: ١٦ وينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر:٢١٦وقد أقرّ بوجوده في اللّغة سيبويه والأصمعيُّ وابنُ خالويه وعليُّ بن عيسى الرّمّانيّ وغيرهم، وهناك مَن أنكر هذه الظّاهرة في اللّغة؛ منهم ابن درستويه(ت٣٤٧هـ) والرّاغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) وابن الأثير(٦٣٠هـ) وغيرهم (٩ينظر: المزهر:٤٠٣/١أمّا في ما يخصّ المعاصرين؛ فقد تطرّقوا إلى التّرادف بنحوٍ أعمقَ وأوسعَ ممّا درسه القدماء؛ إذ اعتمدوا على ما صنّفه علماء اللّغة القدماء؛ لذا اشتملوا هذه الألفاظَ من جميع جوانبها؛ ذاك أنّهم قد انمازوا بميزة حصول طرائق جديدة في البحث اللّغويّ، واتّضاح كثير من الحقائق الّتي كانت غير منكشفة عند العلماء الأوائل في ذلك الوقت؛ فضلًا عن أنّ علم الدّلالة والأصوات واللّهجات قد تطوّرت تطوّرًا كبيرًا؛ فكان بسبب ذلك أنّهم اشترطوا في المترادف الاتّفاق بين الكلمتين اتّفاقًا تامًّا، والاتّحاد في البيئة اللّغويّة والاتّحاد في العصر، وألّا يكونَ أحد اللّفظين بسبب تطوّر صوتيّ لِلّفظ الآخر؛ فالكلمتان ليستا من المترادف في شيء(١٠) ينظر: في اللهجات العربية: ١٧٨ والأضداد في اللغة: ٤٥ وقد بيّن العلماء لظهور التّرادف في اللّغة أسبابًا كثيرة، واستفاضوا في دراستها. (١١) ينظر: أسباب نشوء الترادف، المزهر:٤٠٦/١ وفقه اللغة (وافي):١٦٦، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية:٢٤٠وفصول في فقه العربية:٣١٨التّطبيق:ومن الأمثلة الّتي تُظهِر كيفيّة استعمال الشّعراء للألفاظ المرادفة للماء أو مقارباتها الواردة في الموسوعة، وفهم دلالاتها في السّياقات المختلفة؛ إذ للسّياق في هذه الألفاظ دور متميّز في بيان المعنى المطلوب في النّصّ، والكشف عن تنوّع المعاني الّتي يحملها الماء، وكيف تُوظَّف لتعميق الأبعاد النّفسيّة، الرّوحيّة، والاجتماعيّة من أجل عكس الرّؤية الشّعريّة الغنيّة والتّعبيريّة لهذه الألفاظ، في أقوال شعراء الغدير:(١٢) موسوعة الغدير، ج١، ص٢٣٧.فقد وردت ألفاظ تدلّ على الماء والبحر والنّهر؛ ومن ذلك لفظ (الغدير) في قول الشّاعر:

مَن يشهد بالغدير لي فبادر السّامعُ وهو قد نكص

يظهر اللّفظ "غدير" ليحمل دلالة رمزيّة تتجاوز المعنى الأصليّ للماء إلى المعاني الثّقافيّة والدّينيّة العميقة. فكان غرضُ الشّاعرِ الموازنةَ بين هذا اللّفظ وبين لفظ (الماء) المفهوم عند جميع المتكلّمين؛ الّذين ألمّوا بسواها بمعانٍ وتشبيهات أخرى. فالشّاعر يريد أنْ يصِفَ كلَّ ما وقع عليه حِسُّه ممّا يثير نفسه. فالمقصود بالغدير هنا ليس مجرّد (الماء الجاري)، أو (البركة)، بل يكتسب معنًى دلاليًّا يرتبط بالمكان الّذي يحمل رمزيّة خاصّة في الذّاكرة الجمعيّة. فللسّياق دور متميّز في بيان هذه اللّفظة المفردة من حيث إظهار المعنى الأكثر دقّة؛ فالغدير الّذي يشير إلى الماء الرّاكد أو الجاري في بعض الأحيان، قد يعبِّر هنا عن تجمّع أو نقطة التقاء معيّنة تحمل موقفًا حاسمًا، أو ذا تأثير عميق، كأنْ يكونَ نقطة تحوّل في القصّة أو حدثًا مفصليًّا؛ إذ يقدّر السّامع أو المتلقّي قيمة اللّحظة، ويشعر بضرورة الاستجابة السّريعة لها. في هذا السّياق، يصبح "الغدير" مرادفًا للحدث المِفصليّ الّذي يجب على السّامع أنْ يعيَه ويتفاعلَ وإيّاه بسرعة.**كما يمكن للفظ "غدير" أنْ يُظهِرَ بُعدًا دينيًّا ورمزيًّا عميقًا يتجاوز معناه الحرفيّ المرتبط بالماء، كما في قول الشّاعر:(١٣) موسوعة الغدير، ج١، ص٢٦١.**

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالرّسول مناديا

فهنا يحمل لفظ(الغدير) الفروق الدّلاليّة الّتي تكمن في ربطه بمعنى الاستجابة الفوريّة أو الموقف الحاسم الّذي يتطلّب التّفاعل السّريع؛ ممّا يعكس معانيَ القوّة والالزّام. فغدير هنا ليس مجرّد مكان للماء، بل نقطة الالتقاء الّتي ترمز إلى الحقّ أو الموقف الّذي يستدعي الالتزام، كما يعبّر عن

اللّحظة الّتي يتطلّب فيها الأمر أنْ يثبتَ الإنسان موقفه. وقد يُفهَم من أنّ "الغدير" يستخدم للإشارة إلى الماء الجاري أو البركة الصّغيرة، وهو يشير إلى مكان يلتقي فيه الماء ويستقرّ؛ ولذلك قد يحمل دلالاتٍ إضافيّةً تتعلّق بالرّاحة أو الاستقرار. وفي هذه العبارة يتجاوز كونه مجرًى مائيًّا إلى رمز للصّدق والاختيار الحاسم في لحظة مفصليّة؛ ممّا يميّز استعماله عن معاني الماء التّقليديّة الّتي تقتصر على الحياة أو الرّزق. فعندما ذُكر(الغدير) في هذا السّياق، يصبح معلمًا تاريخيا محوريًّا يشير إلى الحدث العظيم الّذي وقع في "غدير خم"؛ وهو الّذي يرتبط بنبوّة الرّسول محمد (صلّى الله عليه وآلة وسلّم) وتأكيد ولاية عليّ بن أبي طالب. وعليه يتبيّن كيف يحمل اللّفظ دلالاتٍ ثقافيّةً ودينيّةً؛ تتعلّق بالوعد والإعلان عن دور القيادة في الأمّة.وعند الحديث عن "غدير" في هذا البيت، يصبح اللّفظ رمزًا للحظة فارقة في التّأريخ الإسلاميّ؛ إذ يُنادى النّاس في يوم الغدير؛ لتكونَ لحظة إعلان عن حكم أو موقف حاسم. فالغدير هنا يشير إلى الموضع الّذي شهد إعلانًا رسميًّا عن ولاية عليّ بن أبي طالب؛ ممّا يجعله أكثر من مجرّد موقع جغرافيّ أو نقطة ماء. إذا نظرنا إلى الفروق الدّلالية؛ نجد "غدير" في هذا السّياق يتجاوز معناه العاديّ؛ ليحمل رمزًا للحقّ والتّوجيه الإلهيّ؛ إذ يُستدعَى النّاسُ؛ ليكونوا شهودًا على حدث مصيريّ في تأريخ الأمّة الإسلاميّة؛ ممّا يبرز عنصر الالزّام والإعلان عن القيادة الحقّة.ومن ألفاظ الماء أيضًا نجد لفظ "وادي البطاح" الّذي يظهر في سياق يكتسب فيه دلالة رمزيّة أعمق من معناه الحرفيّ؛ إذ يشير إلى مكان معيّن يُتوقّع أنْ يكونَ مرتبطًا بالطّبيعة؛ لكنّه يعكس أيضًا حالة عاطفيّة وتأريخيّة، مثلًا في قول الشّاعر:(١٤) موسوعة الغدير، ج١، ص٢٩٧

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة   تورّق في وادي البطاح حماما

في هذا التّركيب الإضافيّ لا يتعلّق "وادي البطاح" بهذا السّياق بجغرافيا وادٍ مائيّ أو مسطّح مائيّ فحسب؛ بل هو استعارة، دالّة على ضربٍ مِنَ التّجسيمِ الفنّيّ للمعنويّات؛ إذ جعل الحزن؛ وهو شيء معنويّ وليس حسيًّا، جعل له صفة الحسّيّ؛ وهو ماء (وادي البطاح). وهذا من خيال الشّاعر الخصب، وتعبيره الممزوج بالخيال. ممّا جعله يرمز للمكان الّذي يرتبط بالألم والفقدان؛ ممّا يعزّز من معنى الحزن واللّوعة في القصيدة.والتّرادف في "وادي البطاح" يكون بين الألفاظ الّتي تشير إلى "الوادي "والماء" عمومًا. لكن في هذا السّياق، يشير "وادي" إلى مجرًى مائيّ قد لا يكون مملوءًا بالماء بنحوٍ دائم، بل مكان مفتوح أو مجرًى يعكس ما هو أكثر من مجرّد عنصر طبيعيّ؛ إذ يرمز إلى الحزن أو الفقدان العاطفيّ، ويعزّز من تلك الدّلالة مع كلمة "البطاح" الّتي توحي بالمنطقة الّتي تكثر فيها التّربة الطّينيّة أو الرّمليّة؛ ممّا يعطي اللّفظ بُعدًا مكانيًّا يعكس حالة من الألم والانكسار.وبالمقارنة مع معانٍ أخرى للماء أو الأودية، نجد "وادي البطاح" يمثّل حالة نفسيّة مملوءة بالحزن والمرارة؛ إذ يُستخدم ليمثّلَ المشاعر العميقة المرتبطة بالوفاة أو الفقد. كما أنّ اللّفظ يتضمّن صورة من التّضاد بين العاطفة (البكاء) والمكان الطّبيعيّ. كما أنّ "البطاح" قد تكون دلالة على الأرض الطّينيّة أو الرّمليّة الّتي لا تحمل المياه طَوال الوقت؛ ممّا يعكس التّغيّر والافتقاد، ويعزّز من ارتباط اللّفظ بالحالة النّفسيّة للشّاعر.

كما قد تدلّ بعض ألفاظ الماء على حركة وتذبذب كما نرى في قولهم:(١٥) موسوعة الغدير، ج١، ص٢٩٨

ولا زال من نوه السّماك عليكما   ونوء الثريا وابلٌ متبطحٌ

يزع الهُيام عن الثّرى ويمدّه   بطحٌ يهايله عن الكثبان

اللّفظان "وابل" و"يهايله" في البيتين يرتبطان بالماء؛ لكن كلّ منهما يحمل دلالة مختلفة رغم أنّ كليهما يشير إلى تأثيرات مائيّة؛ "وابل" يشير إلى المطر الغزير والمتواصل؛ إذ يعبّر عن هطول ماء بكثرة وباستمرار؛ ممّا يترك تأثيرًا قويًّا على الأرض(الثّرى) ويغمرها بسرعة. المعنى هنا يتّسم بالوفرة والغزارة؛ إذ يبرز اللّفظ ليعكس التّدفّق القويّ للماء في سياق شعريّ يعبّر عن القوّة والشّدّة.في المقابل "يهايله" تشير إلى حركة الماء أو تدفّقه التّدريجيّ على سطح الأرض؛ ولا سيّما في المناطق الرّمليّة أو الكثبان. يعكس هذا اللّفظ تأثير الماء الّذي يتحرّك أو يوزّع نفسه ببطء، من دون أنْ يكونَ هطوله غزيرًا كالمطر. "يهايله" تحمل دلالة على التّأثير التّدريجيّ للماء؛ إذ ينتقل ويتحرّك على الأرض بتذبذب أو تردّد؛ ممّا يبرز الفرق بين هطول المطر الغزير والانتشار الهادئ للماء على الأرض.**كما لا تقتصر دلالات الماء على مقاربات من ألفاظ، بل قد تبرز دلالاته بنواتجه ومستخرجاته من نبات وغيره، كما نرى في قولهم:(١٦) موسوعة الغدير، ج١، ص٢٩٩**

والأرض منه جمّ النّبات بها   مثل الزّرابيّ للونه صبحُ

وردت كلمة "الزّرابي" في سياق جملة اسميّة مكوّنة من مبتدأ وخبر (الأرض... جمّ النّبات)؛ ليعكس ثبات أثر الماء في الطّبيعة، ثمّ يأتي (مثل) حالًا منصوبًا؛ يدلّ على صورة الأرض وقد غمرها الغيث، فأزهرت وازدانت بالنّباتات الكثيفة، مشبّهًا إيّاها بالبُسُط المزخرفة الفاخرة. فتكون الدّلالات المتعدّدة محمّلة بارتباط الماء بها بنحوٍ غير مباشر؛ إذ إنّه العنصر الأساسيّ في إحياء الأرض، وجعلها خصبة ومورقة. لكن الشّاعر لا يذكر الماء صراحة، بل يعتمد على نتيجته المتمثّلة في النّبات المتكاثر الّذي جعل الأرض أشبه بسجّادة خضراء زاهية الألوان. وهنا يظهر نوع من التّرادف غير المباشر بين الماء والنّماء، حين يصبح الماء هو القوّة الخفيّة الّتي تؤدّي إلى هذه الصّورة الحسّيّة المفعمة بالحياة والجمال. وبذلك، يرتبط الماء

بالزّرابي من حيث الأثر، لا من حيث المعنى الحسّيّ المباشر؛ ممّا يجعل العلاقة بينهما علاقة دلاليّة غير تقليديّة، تعتمد على المجاز والتّلميح بدلًا من التّصريح.أما من حيث الفروق الدّلاليّة فإنّ الفرق الأساسيّ يكمن في أنّ "الماء" في العادة يُستخدم للإشارة إلى العنصر الأساسيّ للحياة؛ سواء بنحوٍ حسّيّ ملموس أو بدلالة رمزيّة تعبِّر عن الصّفاء والنّقاء. أمّا "الزّرابيّ"، فهي صورة حسّيّة مجازيّة تعكس الأثر الجماليّ الّذي يتركه الماء؛ إذ تتجاوز الإشارة إلى الإنبات والحياة إلى مستوى الترف، البهاء، والتناغم البصريّ؛ ممّا يضفي على المشهد بعدًا أكثرَ فنّيّة وزخرفيّة. وهكذا؛ في حين أنّ "الماء" يرتبط بالحيويّة والتّجدّد؛ فإنّ "الزّرابيّ" تُعبِّر عن النّتيجة النّهائية الّتي تأخذ شكلًا متناسقًا ومبهرًا. هذا الاستخدام اللّغويّ يُظهِر كيف يوظّف الشّاعر الألفاظ المترادفة في معانيها العامّة، ولكنّه يُحمّل كلّ لفظ دلالة خاصّة تميّزه عن غيره، ممّا يضفي على النّصّ عمقًا شعريًّا وتعبيريًّا ثريًّا.**وكذا من دلالات الماء التّعبير عن الحزن والتّلهّف على الإمام الحسين (عليه السلام)؛ وفي هذا قال علاء الدّين الحلّيّ:(١٧) المترجم في شعراء القرن الثالث في المديح في ديوانه ص ٦٨.**

يلقى العداةَ بقلب لا يخامره رهبٌ ولا راعه جبن ولا فشل

كأنّه كلّما مرّ الجواد به سيل تمكّن في أمواجه جبل

يستعمل الشّاعر كلمة "سيل" في سياق الجملة الخبريّة الماضويّة؛ لكي تُعبِّر عن الفقدان والحزن الّذي حصل في نفسه؛ ممّا يضفي على المعنى بعدًا دلاليًّا يتجاوز المفهوم الحسّيّ المباشر للماء. فالسّيل، في دلالته الأصليّة، يشير إلى تدفّق الماء بغزارة وقوّة؛ ممّا يوحي بأنّ اللّفظ يدلّ على القوّة الجارفة الّتي تواجه الجبل ولا يمكن إيقافها. لكن الشّاعر يوظّفه هنا ليعبِّر عن حزنه على الحسين (عليه السّلام)؛ وكأنّه نفسه صار سيلًا جارفًا اجتاح الأرض. وهذا الاستعمال يبرز العلاقة التّرادفيّة غير المباشرة بين الماء والحركة القويّة الّتي لا تقاوم، حين يصبح السّيل رمزًا للقدر المحتوم والتّغيّرات الّتي لا رجعة فيها.أمّا من حيث الفروق الدّلاليّة؛ فإنّ "الماء" في صورته العامّة يحمل معانيَ الحياة والتّجدّد، على حين "السّيل" يضيف إليه عنصر القوّة الجارفة، والفقدان، والانجراف نحو المجهول. ففي حين أنّ الماء يكون هادئًا ومصدرًا للخصب؛ فإنّ السّيل يجسّد جانبه العنيف، حين يتحوّل من كونه عنصرَ حياة إلى رمز للدمار والتغيير القسريّ. وهذا الفرق يعكس كيف يمكن للكلمات التي تشترك في الأصل المائيّ أنْ تتفرّع إلى دلالات متباينة، تعكس إما الاستقرار والخصوبة، أو الفناء والجرف. وبهذا التوظيف، يؤكّد الشّاعر أنّ الّذين قتلوا الحسين (عليه السّلام) زائلون يُجرفون كما يَجرِف السّيلُ كلَّ ما يعترض طريقه؛ ممّا يرسّخ فكرة الزّوال الحتميّ للظّلم مهما بدا قويًّا وراسخًا في الظّاهر**وقال ابن مكّيّ النّيليّ من قصيدة له:(١٨) موسوعة الغدير ج٤/ ص٤٣٩.**

وإنْ يكن نوحٌ بنى سفينةً تُنجيه من سيلِ طمى تيّارُهُ

فإنّ مولايَ عليًّا ذا العُلى سفينةٌ تنجو بها أنصارُه

يستعمل ابن مكّيّ النّيليّ لفظ "سيل" ليشير إلى فيضان الماء وتدفّقه بقوّة، لكن توظيفه يتجاوز المعنى الحسّيّ المباشر إلى دلالة مجازيّة تعكس التّحوّلات الزّمنيّة للواقع والتّغيّرات التي لا يمكن إيقافها. فالسّيل، في دلالته الأصليّة، يمثل الماء عندما يتحوّل إلى قوة طاغية، غير قابلة للردع؛ الّتي لا ترحم. ولكنّ الشّاعر جعل لـ(السّيل) فرقًا دلاليًّا ضمنيًّا بين الماء الهادئ المستقرّ الّذي يسيل سيلًا هادئًا، وبين السّيل الجارف الّذي يجتاح كلّ شيء، وكأنّما يريد أنْ يقولَ إنّ هناك فرقًا بين نبيّ الله نوح (عليه السّلام) الّذي بنى سفينة، وبين الإمام عليّ (عليه السّلام) الّذي هو سفينة النّجاة.أمّا من حيث الفروقُ الدّلاليةُ؛ فإنّ "الماء" في حالته العاديّة يرتبط بالرّي والاستقرار، على حين "السّيل" يضفي عليه بعدًا حركيًّا (ديناميكيًّا)؛ حين يتحوّل من كونه مصدر حياة إلى أداة للتغيير الجذري والمفاجئ. فالماء في حالته الطّبيعيّة قد يُستهلَك أو يُحاز، لكنه عندما يصبح سيلًا؛ فإنّه يتجاوز حدود الملكية والسّيطرة، ليصبح قوة كاسحة، لا يمكن امتلاكها أو التحكم فيها. وهذا الفرق بين "الماء" "السّيل" يعكس مفهومًا أوسع للصراع بين الثبات والتحول، وبين من يحاول النّجاة وبين مَن يريد الهلاك لنفسه. وبهذا يوظّف الشّريف الرّضي التّرادف الدّلاليّ للماء لخلق تباين بين حالتين متناقضتين؛ ممّا يثري النّصّ بمعانٍ تتجاوز الوصف المادّيّ إلى إيحاءات عقائديّة عميقة**وللشّاعر الفقيه عمارة من قصيدة له:(١٩) موسوعة الغدير: ج٤ ص٤٦٠.**

ولم يكونوا عدوًّا زلَّ جانبه وإنّما غرقوا في سيلِك العرمِ

استعمل الفقيه عمارة كلمة "**سيل**" في سياق المدح؛ مما يمنحها أبعادًا دلاليّة متداخلة تعكس وفور الماء مع الجود واكرم والإحسان. ففي الشّطر الثّاني "سيلك" أضاف السّيل إلى الضّمير(كَ) الدّالّ على الممدوح؛ بمعنى أنّه نسب السّيل إلى الممدوح؛ وهي إضافة غير محضة؛ أيْ: إنّ السّيل ليس جزءًا من الممدوح؛ ولكنّ هذه الإضافة جعلت دلالة السّيل تتواشج مع الجود والكرم والإحسان مع النّظر إلى المعنى الأصليّ لـ(السّيل) الدّالّ على القوّة والتّدفّق. فهنا يوظّف الشّاعر لفظة(السّيل)؛ ليعزّزَ المقارنة بين الماء وبين ما في نفس الممدوح من صفات النّبل والشّجاعة؛ الّتي يتفوّق

بها الممدوح في صفاته على الماء نفسه. ممّا يجعلنا نفهم أنّ الدّلالة اللّغويّة تتحوّل إلى أبعاد دلاليّة مختلفة وفق السّياق الّتي تجيء فيه.**كما استعمل كشاجم صورة الماء بلفظ مرادف قريب؛ وهو(الرّقراق) الأكثر شيوعًا ويستخدم للإشارة إلى الماء عمومًا، وله في البيت الآتي دلالة على الرّقة والصّفاء؛ إذ قال:(٢٠) ديوانه، ص ١٩٤؛ موسوعة الغدير، ج١، ص ٣٠٠.**

وسطورٌ خططتها في كتابٍ   مثل غيم السّحابة الرَّقراقِ

إذ استعمل لفظة(الرَّقراق) كأنّها السّطور المكتوبة بطريقة رقيقة؛ ممّا يوحي بصورة أمواج الماء المنسابة بهدوء؛ لتحملَ هذه اللّفظة(الرَّقراق) في طيّاتها دلالة على النّعومة والانسياب السّلس؛ إذ إنّ الماء حين يكون في الغيوم والسّحاب، أو يسيل على الأراضي المنخفضة يكون هادئًا وسلسًا، لا يعترضه شيء؛ ممّا يجعله النّفس في حالة معبّرة عن حال العيش الرّغيد؛ إذ لا اضطراب ولا قلق. وبذلك تتحقّق علاقة ترادف تامّ بين الماء والرّقراق، وترادف جزئيّ مع الغيم والسّحابة.**وقد يتحوّل الماء إلى رمز متعدّد الأبعاد يعبّر عن معانٍ مختلفة، وفق الحاجة الفنّيّة والتّعبيريّة، كما نرى في قولهم:(٢١) موسوعة الغدير، ج١، ص٣٠١.**

فإنْ أنا لم أشكرك والدّار غربة   فلا جادني غاد من المزن رائحُ

وارتجز الرّعد بلجّ النّدى   ريًّا ويحدو بمطايا الرّياح

في هذين البيتين، توظَّف كلمتا "**المزن**" و"بلج النّدى" للدّلالة على الماء في سياقات تعبيريّة تعكس مفاهيمَ مختلفةً تتعلّق بالكرم والخصب والتّجدّد. في البيت الأوّل تأتي "**المزن**" في سياق تمنّي الجود والعطاء، ويرتبط بالخير أو الفرج القادم، في إشارة إلى البُعد الزّمنيّ الّذي يفصل بين نزول الماء وظهوره في صورة المطر. إذ يقول الشّاعر: *"فلا جادني غاد من المزن رائحُ"* . والمزن هو السّحاب الّذي يحمل الماء؛ وهو رمز معروف في الشّعر العربيّ للخير والرّزق. وهنا يربط الشّاعر بين الوفاء بالشّكر واستمرار الخير؛ فإنْ لم يشكر ممدوحه، تمنّى ألّا ينالَه مطر السّحاب. يدلّ ذلك على أنّ المزن ليس مجرّد سحاب ممطر، بل هو رمز للجود والإحسان، في انسجام دلاليّ مع موضوع الشّكر والكرم في البيت.أمّا في البيت الثاني فإنّ عبارة "**بلج النّدى**" ترتبط بمفهوم الماء، لكنّها تحمل دلالة مختلفة عن "المزن". ف"بلج" تعني الصّفاء أو الانشراح، و"النّدى" هو الرّطوبة الّتي يسببها المطر أو النّدى اللّيليّ؛ ممّا يجعل الصّورة أكثر ليونة وهدوءًا مقارنة بدلالة "المزن"، الّتي تركّز في وفرة المطر. ويأتي ذكر "**ارتجاز الرّعد**" مرتبطًا ب"بلج النّدى"؛ ممّا يوحي بعلاقة بين الرّعد والخصوبة؛ إذ يكون الرّعد ممهّدًا للغيث، في إشارة إلى استمرار دورة العطاء والتّجدّد في الطّبيعة. وهكذا، يعكس "المزن" الكرم والعطاء الغزير، على حين "بلج النّدى" يعكس رقّة العطاء وصفاءه؛ ممّا يبرز التّدرّج الدّلاليّ لاستخدام الماء في الشّعر العربيّ.واستعمال لفظ المزن على أنّه أحد مقاربات لفظ الماء ليس شائعًا برغم تكرّره في عدّة مواضعَ شعريّة؛ مثل قولهم:(٢٢) موسوعة الغدير، ج١، ص٣٠٢

غلامٌ كما استخشنت جانب هضبة   ولان على طشّ من المزن أبطح

يوظّف الشّاعر "المزن" في ضمن صورة شعرية تجمع بين القسوة واللين؛ وذلك بالتّشبيه بين الغلام والهضبة الخشنة من جهة، والطّشّ من المزن والأبطح من جهة أخرى. فالمزن، وهو السّحاب المحمّل بالمطر، يشير هنا إلى الماء الذي ينهمر بلطف ليُحدِث تغييرًا في الطّبيعة؛ إذ يجعل الأبطح (الأرض المنبسطة) أكثر ليونة واستواءً بفعل الماء. وهذا يرمز إلى التحوّل من الجفاف إلى النّعومة، ومن القسوة إلى الليونة، وهو ما ينسحب على الغلام الذي قد يبدو قاسيًا لكنه يلين في ظروف معينة.وهنا يظهر الفرق الدلالي بين "المزن" و"طشّ المزن"؛ فالمزن في معناه العامّ يرمز إلى المطر الغزير الّذي يحمل الخير والخصب، لكنّه عندما يرد بلفظ "طشّ" – أي: القطرات الخفيفة من المطر – يصبح أكثر دقة في الدلالة على الرّطوبة الخفيفة التي تؤثر في التربة والأرض؛ فتجعلها أكثر ليونة. وهذا الاستخدام يعكس التدرّج في تأثير الماء، من القطرات الخفيفة إلى السّيول الجارفة؛ ممّا يجعل الصّورة الشّعرية أكثر دقة وعمقًا في إبراز الفروق الدلالية للماء في السّياقات المختلفة.**وقد يكون الماء رمزًا دالًّا على الرّحمة والنّجاة، كما في قولهم:(٢٣) موسوعة الغدير، ج ٤، ص٤٠٨**

ظِلُّ الإله ومفتاح النّجاة وينـ   بوع الحياة وغيث العارض الهتِنِ

يجري توظيف كلمة "غيث" لتدعيم صورة الشّعر ودلالاتها العميقة؛ إذ يُراد بها الماء الذي يأتي ليحلّ مشكلة الجفاف ويجلب الحياة ."غيث" هنا هو رمز للرحمة والنّجاة، فهو يشير إلى "ظِلُّ الإله ومفتاح النّجاة"؛ ممّا يعكس عظمة دوره في منح الحياة وحلّ الأزمات. كلمة "غيث" تُستخدم في هذا السّياق لتوحّد بين المعاني الدّينية والرّمزية الطّبيعية، فهي ليست مجرد مطر بل تشير إلى الرّأفة الإلهية والرّحمة التي تحمل معها الحياة والإنقاذ.أما "غيث العارض الهتن"، فيشير إلى غيث المطر الذي يأتي فجأة؛ أي: المطر المفاجئ الّذي ينزل من السّحب في أوقات غير متوقعة، مع الإشارة إلى الهدوء الذي يرافقه، كما يعكس السّكون الذي يسود قبل نزوله. الفروق الدلالية بين "غيث" في موضعه الأول والثاني تكمن في

السّياق: في الأول، يغلب الطّابع الرّمزي الديني والتاريخيّ؛ إذ يرتبط بالنّعم والهداية، على حين في الثاني، يكون الطّابع الطّبيعيّ للمطر الظرفي والطّارئ هو الأكثر بروزًا؛ ممّا يضيف إلى الصّورة الشّعرية بعدًا إضافيًّا من التّدرّج والتفاوت بين المعاني.**وقد يستعار الماء للتّعبير عن الانغماس في الأفكار المربكة التي قد تؤدّي إلى الضياع العقلي والرّوحي، كما في قولهم:(٢٤) موسوعة الغدير، ج ٤، ص٤١٢.**

ألا إنّني أقلعت عن كلّ شبهةٍ وجانبت غرقى أبحر الشّبهاتِ

معنى (بحر): ارتفع واشتدّ وجاش (٢٥) لسان العرب (بحر) ١٦٤/١.. وقد أورده الشّاعر بصيغة الجمع (أبحر) بدلًا عن صيغة الإفراد(بحر) تصويرًا مجازيًّا للدّلالة على الانغماس في عالم الشّبهات أو المخاوف العقليّة والفكريّة. فالتّعبير بـ"أبحر" هنا لا يشير إلى البحر المادّيّ أو الماء، بل يُراد به الغرق أو الغمر في الأفكار المتشابكة والمضلّلة. هذه الصّورة مجازية تُوظَّف لتوضيح الانخراط في الأوهام والشّبهات التي قد تغرق الشّخص في حيرة أو ضياع، أما من ناحية الفروق الدلالية فلفظ "أبحر" في هذه الحالة يختلف عن معناه الحرفيّ في السّياقات الأخرى؛ إذ يشير في الأدب العربيّ التّقليديّ إلى السّفر أو التّنقّل عبر البحر أو المسافات الواسعة. لكن هنا، تُستعمل الكلمة؛ لتُبنَيَ صورة فكرية ودلالية تشير إلى المسار الذّهنيّ الّذي قد يؤدّي إلى الغرق في الخطأ أو الشّكّ. وبذلك تكتسب الكلمة عمقًا دلاليًّا؛ إذ تصبح "أبحر الشّبهات" استعارة للانغماس في الأفكار المربكة الّتي قد تؤدّي إلى الضياع العقلي والرّوحيّ.ويتحصّل ممّا سبق؛ الآتي بيانُهُ:

١. وجود علاقة ترادف بين الماء والسّيل والمزن.

٢. عمد بعضٌ من الشّعراء إلى التّشبيه والمجاز؛ ليكون له ديناميكيّة في استعمال التّرادف. لأنّ لفظ (الماء) ليس له مرادف تامّ.

٣. أُستعمل لفظة (البحر) استعمالًا مجازيًّا لتكتسبَ عمقًا دلاليًّا، وبولغ في معناها بإيرادها جمعًا.

٤. توجد علاقة تقارب دلاليّ بين الألفاظ الدّالّة على موضع الماء؛ لنرى تنوّعًا غنيًّا في معاني الألفاظ المختلفة الّتي تُستخدم للدلالة على الماء.

٥. وجود علاقة ترادف غير تامّ تبرز في استخدام الألفاظ المتنوّعة؛ مثل: "غدير"، "غيث"، و "مزن" في الشّعر العربيّ وتوظيفها في سياقات متعدّدة؛ ممّا يعكس عمقًا ثقافيًّا ودينيًّا غنيًّا.

٦. إنّ هذه الألفاظ المرادفة لا تقتصر على المعنى الحرفيّ للماء، بل تتّسع؛ لتشملَ معانيَ مجازيّةً ورمزيّة تعبر عن مفاهيم الحياة والخصوبة والرّوحانية. مثلًا "غدير" قد يرمز إلى الهدوء والسّكينة.

٧. يرتبط "مزن" بفكرة العطاء والكرم، على حين "غيث" يحمل طابع الرّحمة الإلهيّة أو الفرج بعد الشّدة.

٨. إنّ التمييز بين هذه الألفاظ يساهم في تشكيل طيف واسع من المعاني الّتي تعبِّر عن مختلف جوانب الحياة؛ سواء الطّبيعيّة أم الرّوحيّة، ويضفي عمقًا على الفهم الدّلاليّ للماء في الأدب العربي.

٩. إنّ الألفاظ المذكورة آنفًا قد تكون مترادفة في الإشارة إلى الماء، إلّا أنّ هناك فروقًا دلاليّة بينها تتعلّق بالسّياقات الّتي ترد فيها. فـ "ماء" في استخدامه الأكثر شيوعًا قد يشير إلى الماء على أنّه عنصر أساسيّ في الحياة، ولكنّه قد يكتسب معانيَ أخرى تتعلّق بالحياة الرّوحية.

١٠. يرتبط "غدير" بالماء الهادئ أو الرّاكد إلى حدّ ما؛ ممّا قد يضيف دلالة على الاستقرار أو الهدوء في السّياقات العاطفيّة والشّعريّة، وعند استخدام الشّاعر لكلمة "غدير" يكون فيها إشارة إلى الانعزال أو الانفصال.

١١. أمّا "نبع" فيشتمل على فكرة الصّدق والنّقاء، وقد يرتبط بمفهوم النّقاء الدّاخليّ أو الطّهارة الرّوحيّة، وعند استخدامه في الشّعر، قد يتوجّه نحو تصوير المعاني الفطريّة أو البراءة.

١٢. يشير "مزن" إلى السّحاب الممطر؛ وعندئذٍ يحمل دلالات زمنيّة تتعلّق بالانتظار أو الأمل في الرّزق؛ وقد يرتبط بفكرة الهطول المؤقّت أو التّغيير المفاجئ

١٣.إنّ هذه الألفاظ قد تكون متشابهة في معناها العامّ، إلّا أنّ الفروق الدّلاليّة بينها تمنح الشّاعر قدرة على توظيفها وفقًا للسّياق الّذي يتطلّبه النّصّ.

١٤. إنّ فهم هذه الفروق يُمكن من إظهار عمق المعاني الّتي يحملها الماء في الشّعر العربي، سواء كان ذلك في التّعبير عن الجمال والطّهارة أم في تصوير المعاناة والتّغيير.

النتائج

١- وجود علاقة ترادف بين الماء والسّيل والمزن.

٢- عمد بعضٌ من الشّعراء إلى التّشبيه والمجاز؛ ليكون له ديناميكيّة في استعمال التّرادف. لأنّ لفظ (الماء) ليس له مرادف تامّ.

٣- أُستعمل لفظة (البحر) استعمالًا مجازيًّا لتكتسبَ عمقًا دلاليًّا، وبولغ في معناها بإيرادها جمعًا.

٤- توجد علاقة تقارب دلاليّ بين الألفاظ الدّالّة على موضع الماء؛ لنرى تنوُّعًا غنيًّا في معاني الألفاظ المختلفة الّتي تُستخدم للدلالة على الماء.

٥- وجود علاقة ترادف غير تامّ تبرز في استخدام الألفاظ المتنوّعة؛ مثل: "غدير"، "غيث"، و "مزن" في الشّعر العربيّ وتوظيفها في سياقات متعدّدة؛ ممّا يعكس عمقًا ثقافيًّا ودينيًّا غنيًّا.

٦- إنّ هذه الألفاظ المرادفة لا تقتصر على المعنى الحرفيّ للماء، بل تتّسع؛ لتشملَ معانيَ مجازيّةً ورمزيّة تعبر عن مفاهيم الحياة والخصوبة والرّوحانية. مثلًا "غدير" قد يرمز إلى الهدوء والسّكينة.

٧- يرتبط "مزن" بفكرة العطاء والكرم، على حين "غيث" يحمل طابع الرّحمة الإلهيّة أو الفرج بعد الشّدة.

٨- إنّ التمييز بين هذه الألفاظ يساهم في تشكيل طيف واسع من المعاني الّتي تعبِّر عن مختلف جوانب الحياة؛ سواء الطّبيعيّة أم الرّوحيّة، ويضفي عمقًا على الفهم الدّلاليّ للماء في الأدب العربي.

٩- إنّ الألفاظ المذكورة آنفًا قد تكون مترادفة في الإشارة إلى الماء، إلّا أنّ هناك فروقًا دلاليّة بينها تتعلّق بالسّياقات الّتي ترد فيها. ف "ماء" في استخدامه الأكثر شيوعًا قد يشير إلى الماء على أنّه عنصر أساسيّ في الحياة، ولكنّه قد يكتسب معانيَ أخرى تتعلّق بالحياة الرّوحية.

١٠- يرتبط "غدير" بالماء الهادئ أو الرّاكد إلى حدّ ما؛ ممّا قد يضيف دلالة على الاستقرار أو الهدوء في السّياقات العاطفيّة والشّعريّة، وعند استخدام الشّاعر لكلمة "غدير" يكون فيها إشارة إلى الانعزال أو الانفصال.

١١- أمّا "نبع" فيشتمل على فكرة الصّدق والنّقاء، وقد يرتبط بمفهوم النّقاء الدّاخليّ أو الطّهارة الرّوحيّة، وعند استخدامه في الشّعر، قد يتوجّه نحو تصوير المعاني الفطريّة أو البراءة.

١٢- يشير "مزن" إلى السّحاب الممطر؛ وعندئذٍ يحمل دلالات زمنيّة تتعلّق بالانتظار أو الأمل في الرّزق؛ وقد يرتبط بفكرة الهطول المؤقّت أو التّغيير المفاجئ

١٣- إنّ هذه الألفاظ قد تكون متشابهة في معناها العامّ، إلّا أنّ الفروق الدّلاليّة بينها تمنح الشّاعر قدرة على توظيفها وفقًا للسّياق الّذي يتطلّبه النّصّ.

١٤- إنّ فهم هذه الفروق يُمكن من إظهار عمق المعاني الّتي يحملها الماء في الشّعر العربي، سواء كان ذلك في التّعبير عن الجمال والطّهارة أم في تصوير المعاناة والتّغيير.

١٥- إنّ التّرادف في اللّغة العربيّة ليس تطابقًا تامًّا في المعنى، بل هو تقارب دلاليّ يتيح للشّاعر اختيار اللّفظ الأنسب للسّياق الشّعريّ.

١٦- تتنوّع دلالات الماء في الشّعر العربيّ؛ لتشملَ الحياة، والخصب، والنّقاء، والقوّة، والضّياع، والتّطهير، والتّغيير.

١٧- يُوظّف الشّعراء الألفاظ المرادفة للماء؛ لإضفاء عمقٍ وبعدٍ جماليٍّ على النّصّ الشّعريّ، والتّعبير عن المشاعر والأفكار بدقّة وإيحاء.

١٨- يُعدّ التّرادف أداةً هامّةً في يد الشّاعر العربيّ؛ للتّعبير عن رؤيته الفنّيّة، وإيصال رسالته إلى المتلقّي بنحوٍ مؤثّر.

التوصيات

إجراء **المزيد من الدراسات المقارنة** :يمكن إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين التّرادف في اللّغة العربيّة واللّغات الأخرى؛ للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في هذه الظّاهرة اللّغويّة .

تطوير **معاجم متخصصة** :يمكن تطوير معاجم متخصصة في التّرادف والفروق الدّلاليّة في اللّغة العربيّة؛ لمساعدة الباحثين والطلاب على فهم هذه الظّاهرة اللّغويّة واستخدامها بنحوٍ صحيح .

إدراج **التّرادف في المناهج التعليمية** :يمكن إدراج التّرادف والفروق الدّلاليّة في المناهج التعليمية في مراحل مبكرة؛ لتنمية الوعي اللّغويّ لدى الطّلاب، وتعزيز قدرتهم على استخدام اللّغة العربيّة بنحوٍ سليم .

الاستفادة **من التّرادف في التّرجمة** :يمكن الاستفادة من التّرادف والفروق الدّلاليّة في التّرجمة؛ لتقديم ترجمات دقيقة وسلسة للنّصوص العربيّة إلى اللّغات الأخرى .

إجراء **المزيد من الدّراسات حول أثر السّياق** :يمكن إجراء المزيد من الدّراسات حول أثر السّياق في تحديد معنى الألفاظ المترادفة؛ لفهم كيفيّة استخدام هذه الألفاظ في سياقات مختلفة .

الاستفادة **من التّرادف في الأدب** :يمكن الاستفادة من التّرادف والفروق الدّلاليّة في الأدب؛ لإضفاء جماليّات لغويّة على النّصوص الأدبيّة، والتّعبير عن المشاعر والأفكار بدقّة وإيحاء .

إجراء **المزيد من الدّراسات حول التّرادف في اللّهجات العربيّة** :يمكن إجراء المزيد من الدّراسات حول التّرادف في اللّهجات العربيّة المختلفة؛ للكشف عن التنوّع اللّغويّ في اللّغة العربيّة، وتوثيق اللهجات المهددة بالانقراض.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.
- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٤٨هـ): الالفاظ المترادفة، اعتنى بشرحه والتزم طبعه: محمد محمود الرفعي، مصر، د.ت.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ): المستصفى من علم الأصول، المطبعة الاميرية، بولاق، ط١، ١٣٢٢هـ.
- أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ): الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، مكتبة دار الافاق الجديدة، بيروت.
- ابو هلال العسكري ت ٣٩٥ هـ: الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١ ١٩٧٣ م.
- احمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق: محمد احمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار غحياء الكتب العربية، ط٤، ١٩٥٨م.
- الدكتور إبراهيم انيس: في اللهجات العربية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٣م.
- الدكتور علي عبد الواحد وفي: فقه اللغة، لجنة البيان العربي، ط٦، ١٩٦٨م.
- الدكتور كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٧م.
- رشيد العبيدي: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، بغداد ١٩٨٨م.
- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة العربية، دار المحامي للطباعة، القاهرة، ط١ ١٩٧٣م.
- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة العربية، دار المحامي للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.
- سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
- عبد الحسين احمد الاميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والادب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- عودة خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، ط١، الأردن – الزرقاء، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- فخر الدين الرازي: المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.
- محمد حسين ال ياسين: الاضداد في اللغة العربية، مطبعة دار المعارف، ط١، بغداد ١٣٩٤هـ،١٩٧٤م.

الرسائل الجامعية:

- عبد الرسول سلمان الزيدي: البحث اللغوي عند فخر الدين الرازي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠م.